

رسالة التدمرية:

- تكلم ابن تيمية في رسالته عن أصلين:

- **الأصل الأول:** التوحيد والصفات.
- **الأصل الثاني:** الشرع والقدر.

- يحتاج إلى ضبطهما:

- أهل النظر والعلم.
- أهل الإرادة والعبادة.



تعريف أهل النظر والعلم:

- **(أهل النظر):** هم أصحاب النظر العقلي، ويطلق على المتكلمين، ولا يلزم من مصطلح النظر أن يكون نظرا عقليا على طريقة المتكلمين؛ بل يمكن أن يكون نظرا شرعيا صحيحا على طريقة المرسلين، كما في قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ)، والله لم يأمر سائر المكلفين بالنظر في إثبات وجوده تعالى.
- **(أهل العلم):** هذا الاسم إذا ذكر يراد به أهل علم الشريعة.



تعريف أهل الإرادة والعبادة:

- **(أهل الإرادة والعبادة):** في الغالب إشارة إلى العُبَّاد والمتصوفة؛ لاشتغالهم بأحوال القلوب والعبادات، ويطلق عليهم هذا المصطلح مقابلة بأهل النظر؛ لأنهم مائلون عن طرق أهل النظر والعقل إلى الطرق الإرادية النفسية السلوكية، ومن أهل الإرادة والعبادة قد يكون معه علم، وقد لا يكون معه علم، لكنه معه التعبد.



ضبط الأصلين:

- الحاجة إلى ضبطهما يرجع إلى: كثرة من خاض في ذلك: بالحق تارة، وبالباطل تارات؛ لأن الناس:

- من يعتقد أن هذا القول المعين هو هدى مع أنه يكون من الضلال.
- وينكر ذاك القول ظنًا منه أنه ضلال مع أنه هو الهدى.
- وما يعتري القلوب في ذلك من الشبه التي يُوقعها في أنواع الضلالة.



تعريف الشبه:

- (الشبهة): هي الأمور المشتبهة، وسميت مشتبهة لغموضها وعدم اتضاح حالها وخفاء حكمها على التعيين، لاختلاط الحق فيها مع الباطل، ويدخل في الشبه: تعارض الأدلة.

- فالشبه تسري في الإنسان، وتتقدم معه، فإذا استرسل معها؛ ربما يصل إلى اعتقاد فاسد؛ فيضل.



أصناف المخالفين:

- **الصنف الأول:** الجاهل.

- لأنه جاهل أصلًا ولم يبذل شيء للمعرفة.
- جهله بالكتاب والسنة يفضي إلى مخالفتهما.

- **الصنف الثاني:** العالم.

- مع بذله وسعه واستفراغ جهده لم يُوفق إلى الصواب فيخالف.



أصناف المخالفين:

- **الصنف الثالث:** المعاند.

- لم يعظِّم النصوص، فهو لا يعرف عظمة هذه النصوص.
- حاجته ليست في ذكر النص له؛ بل: أن تعلمه تعظيم النص، وتعرفه قدر هذه النصوص، ويحتاج إلى توفيق من الله وهدى قلبه.

- **الصنف الرابع:** المنافق.

- محاد لله ورسوله.
- وهذا لا يحتاج إلى معرفة.



قولـــه:"الحمــــد لله، نحمــــده ونستعينه...":

- هذا ابتداء من شيخ الإسلام ابن تيمية بخطبـة الحاجـة، وينبغـي أن يقـدمها الإنسان بين يدي حاجته:

- في مجلس العلم.
- في الخُطبة.
- في الخِطبة.



قوله: "الحمد لله":

هو أن نصف الله -تعالى- بكماله وبإحسانه، أو أنه نوع من الثناء.

- **متعلقات الحمد:** (ال) هنا استغراقية؛ أي أن كل المحامد ثابتة له -سُبْحَانَهُ وَتَعالَى- فهو:
  - يُحمد بكماله في نفسه، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله.
  - يُحمد أيضًا بإحسانه إلى خلقه؛ فقد أسبغ ألوانًا من الإحسان: ظاهرة، وباطنة.
- **فائدة:** الحمد لا يطابق الشكر؛ بل هو أعلى منه.



قوله: "ونستعينه ونستغفره":

الاستعانة: بمعنى طلب العون منه تعالى، وإذا لم يُعِن فإن العبد يُخذل.

الاستغفار: بمعنى طلب الاستغفار.

- ومن أسباب عون الله للعبد:

- ذله له.
- واعترافه بذنبه.



قوله: "ونعوذ بالله من شرور أنفسنا":

الاستعاذة بالله: نلجأ إليه ونلوذ به من شرور أنفسنا.

- **شرور النفس:**

- إما أن تكون نفس المعاصي.
- وإما أن تكون دواعي المعاصي من النفوس.
- وإما أن تكون آثار تلك المعاصي.



سيئات النفوس:

- النفوس لها سيئات: قد تظهر، وقد تختفي.

- حين تظهر: تعلمها.
- وإذا خفيت عنك؛ ربما خفيت عنك وظهرت لغيرك، وربما خفيت عن غيرك وظهرت لك.
- لكنها دائمًا يعلمها الله عز وجل، ولذلك يكون الاستغفار: مما تعلم، ومما لا تعلم.

قوله: "وأشهد أن لا إله إلا الله":

في بداية الكلام قال: "نحمده" فهذا جمع، ولم يقل: ونشهد، وإنما قال: "وأشهد"، ومبدأ ذلك:

- لأن **الحمد** كل مخلوق مطالب به:
  - أحمد عن نفسي وغيري.
  - أستغفر لنفسي ولغيري.

- وأما **الشهادة** فإنها:
  - عن شيء في القلب.
  - عن شيء يعلمه الإنسان يشهد به بنفسه.

- **"لا إلــــه إلا الله":** والإلــــه المعبــــود والمقصود أنه لا معبود بحق إلا الله .



قوله: "وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله":

- فهو المتبوع بحق وحده:
- عبد لا يُعبَد.
- ورسول لا يُكَذَّب.

- والرسول الذي نشهد له بالرسالة هو من نشهد له:
- علمًا.
- وعملًا.
- نصدقه فيما أخبر.
- ونطيعه فيما أمر.

- ونعبد الله: بما شرع، لا بالأهواء والبدع.



قوله: "صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيرًا ":

- الصلاة تكون:

- من الناس: الصلاة عليه هي الدعاء له بالثناء عليه.
- من الملائكة: صلاة الملائكة الثناء عليه في الملأ الأعلى.
- من الله تعالى: صلاة الله عليه هي ثناؤه عليه في الملأ الأعلى.

- سلم عليه: أي برَّأه وأبعده عن كل:

- ما يعيبه.
- أو يؤذيه.



قوله: "أما بعد: فقد سألني من تعينت إجابته":

من الناس من إذا سأل لا يجب أن يجاب وذلك:

- **إما بسبب السائل:**

فلا يُجيب إذا لم يكن متمكنًا مما سئل عنه.
مسائل الاعتقاد ينبغي على الإنسان أن يتكلم فيما هو معتقد السلف، لا يزيد ولا ينقص عليه.

- **وإما بسبب المسئول:**

إذا كان المسئول ليس عنده جواب:
- لجهله.
- أو لأنه لم يحقق هذه المسألة بالذات.

- أو لا يلـزم المسـئول أن يجيـب؛ لعـدم تعيـن الجواب، لأنه غير مطلوب من المسئول.



تحقيق المسائل:

- الإنسان يحتاج في تحقيق المسائل إلى معرفة:

- حكم الله فيها.
- وحكم رسوله -عليه الصلاة والسلام-.
- ومعرفة الذي سئل عنه من خلال معرفة الدوافع.

- فإذا علم الواقعة، وعلم الواقع المسئول عنه واستفرغ وسعه، وبذل جهده في معرفة حكم الله ورسوله في ذلك الشيء؛ فبعد ذلك يكون بين الأجر والأجرين.



سبب كتابة رسالة التدمرية:

شيخ الإسلام يقول: تعين عليه أن يجيبها.

- هذا أحد أسباب كتابة هذه الرسالة أنه سئل بسؤال من تعين عليه إجابته:

- هو أهل للإجابة على هذه المسائل.
- السائل أهل لأن يأخذ الإجابة.
- والناس تحتاج إلى ذلك.



قال: "أن أكتب لهم مضمون ما سمعوه مني في بعض المجالس":

وهذا فيه أن شيخ الإسلام كان يتكلم في هذه المسائل، ومن تلك المسائل التي سمعوها منه ما يتعلق:

- بتصنيفه للواسطية.
- بمناظرته في العقيدة الواسطية.
- بتصنيفه في الحموية.

• امتاز شيخ الإسلام ابن تيمية بتقعيد القواعد:

- لا يكاد يتكلم في علم من العلوم، أو في فن من الفنون إلا ويذكر بعض تلك القواعد.
- القواعد التي يذكرها تشعر بأنها مطردة.



أصول التدمرية:

- **الأصل الأول:** التوحيد والصفات:
  - في الاحتجاج لإثبات الأسماء والصفات.
  - الرد على من أنكرها، أو حرفها، أو فوض في هذه الأسماء والصفات.
- **الأصل الثاني:** الشرع والقدر.

وهذا القسم الثاني من كتابه الشرع المتمثل:

- بالأمر والنهي.
- أو بالتــزام المكلــف بــأوامر الله ونواهيــه بالانقياد لذلك.

تعريف القدر والشرع:

- **القدر:** وهو أنه يعلم أن ما كان من العبد فإنه مقدر، وهو راجع لتوحيد الألوهية.
- **الشرع:** يقصد به الأحكام الشرعية، وهو توحيد الألوهية؛ لأنه إفراد الله بالعبادة على وفق الشرع.
- وجمع فيه بين الشرع والقدر:

- لأن من حقق الشرع وبالغ في تحقيقه فرط في إثبات القدر.
- ومن أثبت القدر وبالغ في إثباته وتحقيقه قد يفرِّط في الشرع.



المبالغة في تحقيق الشرع:

- **مثاله:** أنا مأمور ومنهي؛ إذن فلو لم أكن أنا مالكًا لأفعالي فما المنفعة من أن يُقال لي: افعل كذا ولا تفعل كذا، فيفرط في إثبات القدر.

- يفضي تحقيق الشرع إلى التفريط بالقدر باعتبار: أن عمله ليس بإرادة الله تعالى.



المبالغة في تحقيق القدر:

- من حقق القدر حتى بلغ الجبر يُفرط في الشرع.

- **مثاله** يقول: كل ما يكون مني فهو مطلوب لله.



قال: "لمسيس الحاجة إلى تحقيق هذين الأصلين":

الكلام في الأصلين:

- **الأصل الاول:** التوحيد والصفات، الكلام فيه من باب الخبر الدائر بين:
  - النفي.
  - والإثبات.
- **الأصل الثاني:** الشرع والقدر، الكلام فيه من باب الطلب والإرادة الدائر:
  - بين الإرادة والمحبة.
  - وبين الكراهة والبغض.
  - نفيًا وإثباتًا.



باب الطلب والإرادة:

- **باب الطلب:** الأوامر والنواهي مثل:
  - افعل.
  - لا تفعل.
- **باب الإرادة:** القصد لفعل الشيء كالإيمان:
  - قول: تصديقي.
  - عمل: انقيادي.
  - أقل الانقياد هو أن يكون في القول إرادة أو إخلاص.



قوله: "هو من باب الخبر الدائر بين النفي والإثبات..."

- الخبر الدائر بين النفي والإثبات يكون:
  - بما نفاه الله وجب تصديق أنه منفي.
  - بما جاء إثباته وجب تصديق الله في إثباته.
- الطلب الدائر بين النفي والإثبات يكون :
  - بإثباتًا للفعل المطلوب فعله؛ في الإثبات إيجاب الفعل.
  - وبنفيًا للفعل المطلوب تركه؛ وفي النفي ترك الفعل، والكف فعل.



الإيمان في الأصلين:

- باب الأسماء والصفات:

- إيمان تصديقي.

- باب الشرع والقدر:

- إيمان انقيادي.
- وفيه تصديقي، ولهذا قال ابن تيمية: (الدائر بين الإرادة والمحبة)؛ وتكون المحبة من الانقياد والامتثال.

قوله: "الكلام في باب التوحيد والصفات":

باب التوحيد في الأسماء والصفات من باب الخبر، لا من باب الطلب.

- كل خبر بالنسبة لنصوص الكتاب والسنة يستلزم طلبًا، وكل طلب يستلزم أثرًا، والطلب أثر الخبر؛ لأن:

- أثر الخبر أن نصدقه.
- الواجب في الإنشاء (الطلب) الانقياد.

- الكلام ينقسم إلى:

- **خبر**، ومثاله: فعل فلان كذا، أو سمعت فلان يقول كذا، أو رأيت فلان يقول كذا، أو فلان صادق، أو فلان أبيض.
- **إنشاء**، ومثاله: افعل، أو لا تفعل.





تعريف الخبر والإنشاء:

- **الخبر:** هو ما يقبل التصديق والتكذيب لذاته.
- **الإنشاء:** قول لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته.



تفصيل الخبر:

- قولنا: لذاته؛ لأنه قد لا يقبل التصديق والتكذيب إذا أضيف، ومثاله:
  - نقول: أُخبر عن كذا، فهذا خبر يقبل التصديق والتكذيب.
  - إذا قلنا: أخبر الله عن كذا، لا يقبل إلا الصدق.
  - القول لا بد له من واقع خارجي.
- فإن طابق الخبر الواقع الخارجي كان الخبر صادقا، وإن لم يطابق الخبر الواقع الخارجي كان الخبر كاذبا، مثاله "بدأ اليوم شهر الصيام":
  - إن طابقت النسبة الكلامية النسبة الواقعية كان الخبر صادقا.
  - وإن لم تطابق النسبة الكلامية النسبة الواقعية كان الخبر كاذبا.



تفصيل الإنشاء:

- قولنا: لذاته؛ لأنه ليس له واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه، مثاله "حافظ على كتابك":

- فهذا أسلوب إنشائي ليس له واقع خارجي يطابقه أو يخالفه.
- لأنك تقول كلاما ليس له واقع خارجي.



الفرق بين الخبر والإنشاء:

- **الخبر:** قول نستطيع من خلاله أن نحكم على قائلة بالصدق أو الكذب.
- **الإنشاء:** قول لا نستطيع أن نحكم على قائله بأنه صادق أو كاذب؛ لأنه:
  - لا يحتمل الصدق ولا الكذب.
  - ولا يعرض سؤالا ولا يطلب إجابة.
- الإنشاء يشتمل على: الأمر، والنهي، والعرض، والتمني، والرجاء، النفي، وغيرها.



التفريق بين الخبر والطلب:

- يستوي فيه: العامة والخاصة.

- **العامة:** الإنسان يجد في نفسه الفرق بين:
  - النفي والإثبات.
  - والتصديق والتكذيب.
  - والحب والبغض.
  - والحض والمنع.

- **الخاصة:** معروف عند أصناف المتكلمين في العلم؛ كما يذكره الفقهاء في كتاب الأيمان.



مواطن الكلام على الخبر والطلب والإنشاء عند الخاصة:

- عند الفقهاء.
- في كلامهم عن الأيمان.
- عند المتكلمين والأصوليين.
- في كلامهم عن دلالات الألفاظ.
- عند النحويين والبلاغيين.
- في تقسيم الفعل؛ إذ يجعلون الفعل الماضي من باب الخبر، والأمر من باب الإنشاء.

اليمين الخبري واليمين الإنشائي:

- **اليمين الخبري:** لا يكفر ومثال ذلك:

- إذا قال: رأيت فلانًا وحلف عليه يمينًا لا يكفر.
- إذا قال: والله ليس لدي كذا، لا يكفَّر، إن كان صادقًا فهو صادق، وإن كان كاذبًا فهذه يمين غموس.

- **اليمين الإنشائي:** يكون مكفرا ومثال ذلك:

- إن فعلت فأنا عليَّ كذا.
- لا أفعل كذا؛ لأن علي كذا.
- اليمين الخبري أغلظ من اليمين الإنشائي لعدم الكفارة فيه، أن الكفارة تكفر الذنب، وما ليس له كفارة فإن تاب فمرد قبول توبته لله تعالى.



تعريفات أنواع الدلالة اللفظية:

- **دلالة المطابقة:**

- وهي: دلالة اللفظ على جميع معناه.
- وسميت بذلك؛ لتطابق اللفظ والمعنى، وتَوافُقِهما في الدلالة.

- مثالها:

- اسم الخالق يدل على ذات الله، وعلى صفة الخلق بالمطابقة.



دلالة التضمن:

- هي تفسير اللفظ ببعض مدلوله، أو بجزء معناه.
- سميت بذلك: لأنها عبارة عن فهم جزء من الكل؛ فالجزء داخل ضمن الكل أي في داخله.

- **مثالها:**

- اسم الخالق يدل على الذات وحدها بالتضمن، وعلى صفة الخلق وحدها بالتضمن.



دلالة التزام:

- وهي الاستدلال باللفظ على غيره.

- **مثالها:**

- اسم الخالق يدل على صفتي العلم والقدرة بالالتزام.
- أي أن اللفظ دل على معنى خارج عن معناه الأصلي الذي وضع له، وذلك أن الخالق لا يمكن أن يخلق إلا وهو قادر، وكذلك لا يمكن أن يخلق إلا وهو عالم.



قوله: "وإذا كان كذلك فلا بد للعبد أن يُثبت لله ما يجب إثباته له من صفات الكمال...":

الواجب على العبد تجاه الله تعالى:

- **في الصفات:**

- أن يُثبت لله ما يجب إثباته له من صفات الكمال.
- وينفي عنه ما يجب نفيه عنه مما يُضاد هذه الحال.



قوله: "ولا بد له في أحكامه من أن يُثبت خلقه وأمره":

الواجب على العبد تجاه الله تعالى:

- **في أحكامه:**

- أن يُثبت خلقه، ويؤمن بخلقه المتضمن: كمال قدرته، وعموم مشيئته.
- أن يثبت أمره، ويؤمن بأمره المتضمن: بيان ما يُحبه ويرضاه من القول والعمل.



قوله: "ويُؤمن بشرعه وقدره إيمانًا خاليا من الزلل":

- العبد إذا أمره الله بأمر: أحب ما أمر الله به.
- العبد إذا نهاه الله بنهي: كره ما نهاه الله عنه أن يأتيه.
- وإذا كان يكره ما أمر به الله ويكره ما يُرضي الله؛ فهذا يدل على نفاقه.



قوله: "وهما سورتا الإخلاص...":

وهما: سورة الإخلاص وسورة الكافرون.

- **سورة الإخلاص**، وفيها:
- الدلالة على التوحيد جملة.
- الدلالة على الصفات بالتفصيل نفيًا وإثباتًا.
- على التفصيل:
- لفظ "**الله**" يدل على الإلهية.
- و"**أحد**" هو: المستحق أو المتفرد باستحقاق العبادة من: الألوهية، والربوبية،والأسماء والصفات.

سورة الإخلاص:

- هذا الاسم قُدِّم في هذه السورة، فسميت سورة الإخلاص؛ لأن هذه السورة ليس فيها ذكر:
  - إلا لحقوق الله عز وجل.
  - أو لحقه فيما يُوصف به.
- **الله الصمد:** هو من الأسماء الجامعة الدالة على جميع أقسام التوحيد، ولهذا قيل فيه:
  - **الصمد:** هو الذي يصمد إليه الناس بحوائجهم، يعبدونه، يطلبون منه، وهو الغني عن خلقه.
  - **الصمد:** هو الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهذا غنى أيضًا.



قوله تعالى: "لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ":

- تفصيل لمعنى:
  - الأحد.
  - والصمد.
- التفصيل هنا في النفي؛ لأن حق الله في هذا لا يحصل إلا:
  - بالنفي.
  - والإثبات.



قوله تعالى: "وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ":

بمعنـى:

- لا صاحبة.
- ولا شريك.
- ولا عون.
- ولا ولي من الذل.
- وليس له مثيل.
- أو شبيه.
- أو ند.
- أو نظير.



قوله: "ودلت على الآخر سورة {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}":

- سورة الكافرون، فيها:
- الدلالة على التوحيد.
- خالصة في دلالتها على التوحيد.
- كان يقرأ -صلى الله عليه وسلم- بعد الفاتحة هذه السور: في ركعتي الفجر، وركعتي الطواف، وغير ذلك.
- شرع للعبد أن يقرأ كما قرأ النبي -صلى الله عليه وسلم- هذه السور.
- غالب السور المسنونة في الصلوات تتعلق: بالتوحيد، وبالاعتقاد؛ ولذلك عُني الشرع بقراءة السور المتعلقة بالتوحيد.



قوله: "أن يُوصف الله تعالى بما وصف به نفسه، وبما وصفته به رسله...":

- الأصل الأول: **التوحيد في الصفات**.
  - يُوصف الله تعالى بما وصف به نفسه، فيُثبت لله ما أثبته لنفسه، ويُنفى عنه ما نفاه عن نفسه.
  - وبما وصفته به رسله: نفيًا، وإثباتًا.
- جمع الرسل: لأن الرسل جميعًا على نفس هذه العقيدة لا تختلف.



المراد بالوصف ما يكون نصًا:

- لا بد من التزام النص في صفات الله؛ لأنه أمر غيِّب عن علم الخلق:
  - إثباتا.
  - ونفيا.
- قال الإمام أحمد في الأسماء والصفات: "ما وصف الله به ووصفه به رسوله -صلى الله عليه وسلم- لا يُتجاوز القرآن والسنة".



قوله: "وقد علم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها...":

- **سلف الأمة هم:** الصحابة، والتابعون، والمتقدمون، وكذلك الأئمة أتباع هؤلاء السلف:

- والذين ساروا على منهجهم.
- ودعوا إليه.
- ودافعوا عنه.
- وجادلوا عنه.



طريقة سلف الأمة وأئمتها في الإثبات:

- إثبات ما أثبته من الصفات:
  - من غير تكييف.
  - ولا تمثيل.
  - ومن غير تحريف.
  - ولا تعطيل.



طريقة سلف الأمة وأئمتها في النفي:

- وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه مع ما أثبته من الصفات من غير إلحاد:
  - لا في أسمائه.
  - ولا في آياته.
- ذم الله تعالى الذين يلحدون في أسمائه وآياته: كما قال -تَعَالَى-: {وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}، وهذا يدل على كثرة أسمائه.



الدعاء بأسماء الله الحسنى:

- {فَادْعُوهُ بِهَا} بأي من تلك الأسماء التي ورد النص بإثباتها:

- الدعاء بالأسماء وما تقتضيه يكون بعد العلم بمعناها.

- {وَذَرُوا الَّـذِينَ يُلْحِـدُونَ فِـي أَسْـمَائِهِ} يكون:

- إما أنهم يدعونه بغير أسمائه.
- وإما أن يدعون أسماءه بغير ما أراد الله تعالى.



قوله: "من غير إلحاد لا في أسمائه، ولا في آياته...":

قال -تَعَالَى-: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}.

- الإلحاد يكون أيضاً:

- إما أن يعطلوا معانيها.
- وإما أن يجعلوا معانيها معاني أخرى يحرفونها.
- وإما أن يجعلوها دالة على التمثيل.

- الإلحاد في الآيات قد يشمل الإلحاد في:

- الأسماء.
- الصفات.
- والأفعال.



الإلحاد في آيات الله:

- لا يلزم من الإلحاد في الآيات الإلحاد في الأسماء وما يليها لعدم ورودها بها.
- وجه الإلحاد في الأسماء لأنها لا تثبت من غير الآيات.
- قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا} وهذا فيه نوع تهديد شديد من الوعيد، ويشمل:

- التحريف.
- التعطيل.
- التمثيل.



الزيادة والنقص في الإثبات:

- **الزيادة في الإثبات:** من زاد على الإثبات وقع في:
  - التمثيل.
  - والتشبيه.
  - والتكييف.
- **النقص في الإثبات:** من نقص عن الإثبات الذي جاء في الكتاب والسنة وقع في:
  - التعطيل.
  - والتحريف.



الزيادة في النفي:

- من زاد في النفي الذي جاء عن الله تعالى وقع في:
  - التعطيل.
  - والإلحاد.
- إثبات ما نفاه الله تعالى:
  - من أثبت ما نفاه وقع في الإلحاد.



قوله: "من غير تكييف...":

- **التكييف**: هو حكاية الكيفية، كل أنواع التكييف وطرقها نهى عنه الشرع، وهي:
  - الذي قد يقع في الذهن: بالتفكر، والتأمل.
  - وقد يتكلم الإنسان به.
  - وقد يسأل الإنسان عنه.
- المنع من التفكر بالكيفية:
  - أنها طويت في الغيب.



المنع من الكلام في الكيفية:

- لأن الكيف فوق عقولنا، ولا يمكن للعقل أن يُدرك ذلك؛ لهذا قال مالك:

- **الاستواء معلوم:** معلوم معناه تعرفه الناس.
- **والكيف غير معقول:** مجهول، لا يمكن للعقول أن تدرك الكيف.
- **والإيمان به واجب؛** لأنه قد أخبر الله به بحسب ما علمنا وفهمنا.
- **والسؤال عنه بدعة؛** لأنه سؤال عن شيء لا يمكن بلوغه، وليس كل سؤال بدعة؛ فالسؤال يعد بدعة فيما لا يمكن بلوغه مما اختص الله به.



قوله: "ولا تمثيل...":

- التمثيل:
- من غير قياسه -سبحانه وتعالى- على خلقه.
- من غير تشبيهه بخلقه -سبحانه وتعالى-.
- يمنع: ذكر مماثل له تعالى، أو ذكر مماثل لصفة من صفاته.

- **مثال التمثيل:** يد كيدي، وجه كوجهي.
- المتعين في الإثبات: يد تليق بذات الله تعالى، ووجه يليق بذات الله تعالى.



الفرق بين نفي الكيف والتمثيل:

- **نفي الكيفية:** نفي للعلم بها لا لوجودها.

- الكيفية لا ينفى وجودها لأنها: موجودة، ولا يعلمها إلا الله.

- **نفي المثل:** نفي للوجود؛ لأنه لا وجود لمثل له:

- لا في ذاته.
- ولا في صفاته.



قوله: "ومن غير تحريف...":

- **التحريف**: هو الميل بما ثبت لله تعالى عما يستحقه من:
  - الأسماء.
  - والصفات.
- **التحريف في النصوص**: قد يكون في الألفاظ:
  - هذه الأمة لم يقع فيها التحريف في الألفاظ في الجملة.
  - وإن كان وقع في أفراد قليلة شاذة ما وقع في الطوائف الكبرى تحريف الألفاظ.



التحريف في المعانـي:

- وقع فيه الكثير من المخالفين للحق، مثاله:
  - قولهم في (استوى) استولى، هذا معنى لا تعرفه العرب.
  - معنى اليد يقولون: القوة، وهي مما تعرفه العرب في اليد لكنها هنا تعد تحريفا في آيات الصفات.
- مخالفة للظاهر:
  - الإفرادي؛ لأن استوى لا تكون بمعنى استولى.
  - التركيبي.



قوله: "ولا تعطيل...":

- التعطيل معناه النفي.
- **التعطيل بالنفي:** جاء النص بإثبات صفة اليد فتنفى عنه تعالى.
- **التعطيل بالتفويض:** جاء النص بإثبات صفة اليد فتفوض بالتجهيل:
  - قد يكون التفويض من وجه مع نفي باعتبار آخر: نفي الصفة مع عدم تعيين المعنى.
  - يعتقد المتكلمون بأن السلف قائلون بالتفويض.
- **التعطيل بالتوقف:** جاء النص بإثبات صفة اليد فيتوقف:
  - دون إثبات.
  - ولا نفي.



النفي الشرعي:

- ينفون عنه ما نفاه عن نفسه مع ما أثبته من الصفات.

- **النفي الذي وقع في السمع:** النوم، والسنة، العجز، الولد، الصاحبة، الكفء.
- **مع ما أثبته من الصفات:** النفي لا يكون مجردًا؛ بل مع إثبات ما يقابل المنفي عنه تعالى، ومثاله:

- ينفى عنه العجز مع إثبات: القدرة، والعلم.
- ينفى عنه النوم والسنة مع إثبات: الحياة، والقيومية.



من دلائل الإثبات مع التنزيه:

قول الله تعالي: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ".

- قوله: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" رد :

- للتشبيه.
- والتمثيل.
- وقد يكون ردا على التعطيل؛ لأنه ليس كمثله شيء فيما يثبت له من الصفات.



وقوله: "وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ":

- ردا :
- للإلحاد، والتعطيل.
- وقد يكون فيه رد على المشبهة؛ لأنه نثبت السمع والبصر اللائق به.

- قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} فيه رد على المشبهة والمعطلة:
- إما مطابقة.
- وإما لزوما.



طريقة السلف في الإثبات مع التنزيه:

- طريقة السلف تتضمن:

- إثبات الأسماء والصفات.
- ونفي مماثلة المخلوقات.
- إثباتًا بلا تشبيه.
- وتنزيهًا بلا تعطيل.



تنصيص الأئمة على الإثبات مع التنزيه:

- قد يعرض للذهن السقيم أحيانًا أن هذا الوصف الذي يثبت للمخلوق ثابت للخالق.
- الذهن السليم من تشكيكات المتكلمين وشبهاتهم:
  - ما كان يتبادر أن هذه الصورة التي أثبتها الله لنفسه هي نفس صورة المخلوق أبدًا.
- غالب عامة الناس عندما تكلمه عن الله تعالى:
  - يعظم الوارد عن ذات الله وصفاته.
  - ولا يمثل الوارد عن الله وصفاته بما عند خلقه.
- ظواهر النصوص لا تفيد التشبيه أبدا.



نفي التمثيل أولى من التشبيه:

- النص الوارد نفي التمثيل لا التشبيه:
  - قد يأتي نفي التشبيه في كلام العلماء بمعنى التمثيل.
  - إذا استعمل نفي التشبيه يكون مع إثبات علمنا بأصل المعنى.
- استعمال نفي التمثيل مع المخالفين أولى:
  - هذا ما سلكه ابن تيمية في مناظرته مع المتكلمين.
  - قد يشكل استعمال نفي التشبيه عند مناظرة المتكلمين.



الاشتراك في الصفات:

- الاشتراك في الصفات لا يلزم منه الاشتراك في حقيقتها:

- الله متصف بالرحمة ووصف عبده بها، ولا يلزم تماثلهما فيها.
- لا يتبادر إلى الذهن التمثيل بمجرد الاشتراك في الصفة.



الإثبات والنفي بين الإجمال والتفصيل:

- بعث الله تعالى رسله:

- **بإثبات مفصَّل:** فأثبتوا له الصفات على وجه التفصيل.
- **ونفي مجمل:** ونفوا عنه ما لا يصلح له من التشبيه والتمثيل كما قال تعالي: {فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا}.



قال تعالى: "فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا":

- هل تعلم له سميًا: أي نظيرًا يستحق مثل اسمه.
- ويُقال: مساميًا يساميه، وهذا معنى ما يُروى عن ابن عباس: هل تعلم له مثلًا أو شبيهًا.
- قول عائشة -رضي الله عنها- عن زينب بنت جحش ضرتها قالت: "فعصمها الله بالورع، وهي التي كانت تساميني من بين نساء رسول الله -عليه الصلاة والسلام-".



اتفاق الرسل في الإخبار عن الله تعالى:

الرسل فيما بعثهم الله تعالى متفقون في الإخبار عن الله تعالى وصفاته.

- الأخبار متفاوتة باعتبارات:

- باعتبار العلم.
- باعتبار الموحى له؛ فالنبي -صلى الله عليه وسلم- أعلم الأنبياء والرسل بالله تعالى.
- باعتبار الأمم؛ فالأمة المحمدية وأكثر الأمم بلغها علم عن الله تعالى نفيًا وإثباتًا.



اختلاف الرسل الشرائع:

- الرسل فيما بعثهم الله مختلفون في الشرائع.

- **الشرائع** بمعنى: الأحكام لا في كل الشرائع وقع الخلاف، الاختلاف في الشرائع يرجع إلى مراعاة الناس:
  - حسب المصالح.
  - حسب المواضع.
- الاختلاف يكون فقط في:
  - الأوامر.
  - النواهي.



الحكمة في جعل الإثبات مفصلا والنفي مجملا:

- لأن الكمال يستحق التفصيل.
- وأما النقص فيحتاج إلى الإجمال.
- مثالهما: ذكر الصفات الحسنة وتفصيلها شهادة كمال في الموصوف وثناء عليه، كقولنا:

- عالم.
- قادر.
- حي.



الصفات التي يتنزه عنها وتفصيلها:

- لا مدح فيه بنفسه؛ لأنه مجرد سلب لها دون إثبات ضدها من الكمال.
- مجرد ذكرها سلبا فيه تنقيص؛ إذ المسلوب عنه لا يقبل الاتصاف بها، كقولنا:

- ليس بعاجز.
- ليس بطويل.
- ليس بعريض.
- ليس بحقير.



كيف يكون النفي في الشرع؟:

- النفي في الشرع لا يكون إلا مع إثبات كمال الضد:

- نفى الله عن نفسه السنة والنوم وأثبت: القيومية، والحياة.
- نفى الله تعالى عن نفسه العجز وأثبت: العلم، القدرة.
- النفي المجرد لا يدل على كمال؛ لكونه عدما.



النفي المفصل:

- قد يرد النفي مفصلا لسبب:

- لدفع توهم؛ كحصول لغوب بعد خلق السموات والأرض.
- أو نقض فرية؛ كفردية الولد، وفرية الصاحبة.



أمثلة النفي المفصل:

- قوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ}.
- قوله تعالى: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}.
- قوله تعالى: {تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا}.



أمثلة النفي المفصل:

- قوله تعالى: {وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ * بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}.
- قوله تعالى: {فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ * أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ * أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ * وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}.



دلائل النفي المجمل:

- قول الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادا}.
- قول الله تعالى: {فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً}.



دلائل النفي المجمل:

- {وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ*بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}، وفيها:

- نفي الشركاء بدلالة العبارة.
- تنزيه عن النقائص ففيه معنى النفي المجمل.
- تقدس وتعاظم عن النقائص فهو متضمن للنفي المجمل بمفهومه.





قوله تعالى:"سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ...":

- سبح نفسه عما يصفه المفترون المشركون.
- وسلم على المرسلين؛ لسلامة ما قالوه من الإفك والشرك.
- وحمد نفسه إذ هو سبحانه المستحق للحمد بما له من الأسماء والصفات وبديع المخلوقات.



قوله تعالى: "إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ":

- إما أن يكونوا الرسل.
- وإما أن يكونوا من اتبعوا الرسل فيما وصفوا:

- الوصف إذا كان واردًا عن الرسل؛ فلعلمهم بالله تعالى.
- وإن كانوا أتباعًا للرسل فقد اتبعوا الرسل في ذلك.



قوله تعالى: "سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ":

- نزه نفسه عما يصفه به الواصفون؛ لأنهم:

- يصفونه بما لا يعلمون.
- لا يصل العلم إلى معرفة وصفه؛ كما قال: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ}.